الاجرام الإلكتروني والارهابالمعاصر

ملخص:

شكلتالثورةالتكنولوجيةنقلةنوعيةفيأسلوبحياةالأفرادوالمجتمعاتنحوالأفضل،منخلالالاستفادة منوسائلالاتصالاتالمتطورةالتيأنتجتها.

غيرأنالتوظيفالسلبيلهذهالوسائلأصبحيشكلخطراعلىحياةالأفرادواستقرارالمجتمعاتوالدول،فقد أصبحتالجماعاتالاجراميةوالارهابيةتستخدموسائلالاتصالالخاصةشبكةالأنترنتبشكلاحترافيل تنفيذوالتخطيطلأعمالهاالاجرامية،حيثشهدتالسنواتالأخيرةاستعمالمكثفللعديدمنالتطبيقاتلنشر أفكارهاوالدعايةلمبادئها،وكذا

تجنيدالعناصرالجديدةأوتدريبهاعلىصنعالمتفجراتواستخداماالأسلحة،فضلاعنالاتصالوالتخطيط لللهجماتالارهابية،وهذاماطرحتحدياتكبيرةبالنسبةللحكوماتوالدولفيمواجهةهذهالجرائمالالكترونيةالارهابيةالجديدة.

Abstract :

Technologyrevolution has constitutedaremarkable transition in life style of individuals and societies to the best throughtakingadvantage of the developed mass media thatit has brought. However, the negative use of this mass media has become a danger on lives of individuals as well as the stability of societies and nations. Criminal and terrorist groups are using mass media, especially Internet, in a professionalway to accomplish and plan theircriminaloperations. The last years have witnessed an intense use of various applications, by these groups, to spreadtheirideas and makepropaganda for theirprincipals as well as enrolling new elementswiththem, or training them on how to make explosives and use weapons, in addition to communication and planning of terroristattackswhich have posed an enormous challenges for governments and nations to face theseelectronic new terrorist crimes.

عنوان المقال:الاجرام الإلكتروني والارهاب المعاصر

مقدمة :

عرفت بعض المفاهيم والظواهر تحولات جوهرية بعد نهاية الحرب الباردة، ويرجع ذلك بالأساس الى جملة التغيرات التي شهدتها البيئة الدولية، ويمكن اعتبار الثورة التكنولوجية والمعلوماتية في مجال وسائل الاعلام والاتصال، أو ما يصطلح عليه الثورة الصناعية الثالثة، أهم هذه التغيرات والتي انعكست بدورها على العديد من المجالات الأخرى، حيث تحولت المجتمعات التقليدية الى مجتمعات رقمية تربط أفرادها علاقات افتراضية. ومن ابرز هذه المجالات الجريمة بمختلف أشكالها، حيث أصبحت الجماعات الاجرامية تستخدم مختلف وسائل الاتصال والمعلومات في هذا الاطار لتحقيق أهدافها، فاستطاعت من خلال ذلك تطوير اساليبها الاجرامية لخدمة أغراضها وتهديد أمن المجتمعات والدول، فاصبح هذا الاجرام يعرف بالإجرام الإلكتروني. وقد تكون الجريمة الارهابية هي أخطر اشكال هذه الأساليب الاجرامية، حيث أصبحت التنظيمات الارهابية تستخدم الأنترنت في تجنيد وتدريب العناصر الارهابية، وكذا في تنفيذها وعرضها للرأي العام ، وهذا ما أصطلح عليه الجيل الثاني من الارهاب أو الارهاب المعاصر، فما هو مفهوم الاجرام الإلكتروني وما علاقته بالجريمة الارهابية؟ وكيف يتم توظيف الأنترنت لتجنيد وتدريب وتنفيذ الهجمات الارهابية ؟

01/ **مفهوم الاجرام الإلكتروني**:

الاجرام الإلكتروني أو السيبراني(Cybercrime) هو مصطلح حديث يتألف من مصطلحين، الأول اجرام أو جريمة (Crime) والمصطلح الثاني سيبراني أو الكتروني (Cyber)، ويستخدم مصطلح الالكترونية لوصف فكرة جزء من الحاسوب أو عصر المعلومات، فالجرائم الالكترونية هي "المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات من الأفراد بدافع الجريمة، وبقصد ايذاء سمعة الضحية أو أذى مادي أو عقلي للضحية مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتصال مثل الأنترنت (غرف الدردشة، البريد الالكتروني، الموبايل) ويمثل جوهر الجريمة الالكترونية أبعد من هذا الوصف، ومع ذلك فالأعمال ذات الصلة بالحاسوب لأغراض شخصية أو تحقيق مكاسب مالية أو ضرر بما

في ذلك أشكال الجرائم المتصلة بالهوية، والأفعال المتعلقة بمحتويات الكمبيوتر جميعها تقع ضمن معنى أوسع لمصطلح الجريمة الالكترونية".[1]

ورغم تعدد الميزات الايجابية لتطور وسائل الاتصال الحديثة، غير أن هذا التطور صاحبه من جهة ثانية توظيف مكثف لهذه الوسائل في مجال الجريمة بمختلف أنواعها، فأصبح بذلك الاجرام الالكتروني أو الاجرام الإلكترونيظاهرة اجرامية جديدة وسمة بارزة في شكل الجرائم مع بداية القرن الواحد والعشرين، ويتميز الاجرام الإلكتروني بالعديد من الخصائص التي تجعله مختلفا عن الجرائم التقليدية، حيث أن المجرمون في هذا المجال أو كما يسمون **"الهاكرز"** يتميزون بالذكاء في استخدام وسائل تقنية متطورة، وتنفيذ جرائمهم بكل دقة وسرية بعيدا عن الخطر والمتابعات الأمنية والقضائية، سواء في عمليات ارسال الفيروسات المخربة للأنظمة والمواقع، أو سرقة الأموال والسطو على المصارف وتحويل الأموال، أو سرقة البيانات المهمة أو اتلافها. كما يتميز الاجرام الإلكتروني بالسرعة في التخطيط والتنفيذ، وبجهد وتكاليف أقل بكثير من الجهد والأموال الكبيرة التي كانت تنفق في تنفيذ الجرائم التقليدية، اضافة الى أنها تتخطى قدرات الدولة وحدودها السيادية فيمكن تنفيذها من الخارج وفي أي منطقة من العالم، فالجريمة الإلكترونية أقرب الى مفهوم الجريمة الدولية أكثر منها الى مفهوم الجريمة المحلية، فحوالي 80 % من الجرائم الإلكترونية العالمية هي شكل من أشكال الاجرام المنظم، حيث تقوم الأسواق السوداء للجرائم الإلكترونية بإعداد دورات لإعداد البرمجيات الخبيثة والفيروسات الحاسوبية والتحكم بشبكات حاسوبية "اعتداءات البوت نت"، فقد تمت عولمة الجريمة الإلكترونية كغيرها من الظواهر المعولمة، لأن منفذوها قد يكونون من جنسيات مختلفة، وينفذونها ضد دول أخرى ومن مناطق مختلفة عن جنسياتهم، لذلك يمكن وصف الجريمة الإلكترونية بأنها جريمة معولمة، أو ظاهرة وليدة للعولمة التكنولوجية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

02/ مفهوم الجريمة الارهابية:

الارهاب من الفعل " رهب " بمعنى خاف وفزع ، وهي مصدر للفعل " أرهب " وجاءت معظم القواميس والمعاجم الحديثة لتشرح الارهاب على أنه وسيلة لنشر الذعر والتخويف.[2]ويعتبر جناية اجتماعية وسياسية، يكون تنفيذها أو التعبير عنها بمختلف الوسائل طريقا لنشر الفزع العام وعدم الاستقرار في المجتمع والنظام السياسي، فالجريمة

---

[1] - ذياب موسى البداينة ، **"الجرائم الالكترونية : المفهوم والأسباب"** ، مداخلة في ملتقى بعنوان: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الاقليمية والدولية ، بكلية العلوم الاستراتيجية عمان في 2-2014/09/4.

[2] - علي بن عبد العزيز بن علي العميريني ، **مفهوم الارهاب في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي** (جزء01) ، الرياض : مكتبة عبد العزيز العامة ، ط1 ، 2007 ، ص ص 101،102.

الارهابية خطر حقيقي تهدد أمن الفرد والمجتمع والدولة. وعرفها سكيميد (schmid's) بأنها "طريقة لإثارة البلبلة والاضطراب عن طريق العنف، المستخدم بواسطة فرد أو جماعة أو دولة أو ممثلين سريين، ويكون هذا العنف لأسباب سياسية أو خاصة ، فالضحايا هم الأهداف المباشرة للعنف، ولكنهم ليسوا الأهداف الرئيسية ، ويكون هؤلاء الضحايا مختارين بشكل عشوائي من السكان، وهذا يحمل رسالة معينة، فالعنف والتهديد والتخـــــــــــويف ما هما إلاّ وسيلة لاتصال المنظمات الإرهابية بالإعلام، والضحايا هنا هم الجمهور الذين تحولوا الى أهداف ، ولكنهم في الحقيقة وسيلة وليس غاية.[3] وأخذت هذه الجريمة في نهاية القرن العشرين البعدين السياسي والدولي ، فاصبح الارهاب وسيلة أساسية لتحقيق الأهداف السياسية(الارهاب السياسي)، كما أصبح أيضا يحمل الطابع الدولي (الارهاب الدولي) حيث تجاوز نشاط الجماعات الارهابية الحدود السيادية للدولة، وهذا ما جعل منه جريمة دولية وليست داخلية فحسب.

عرفت السنوات الخيرةنوعا جديدا من الجرائم الارهابية، وبالأحرى تحولا نوعيا في أساليب وأدوات تنفيذ الجرائم الارهابية، على غرار اختطاف الطائرات المدنية وتفجيرها، واستخدام المتفجرات والأحزمة الناسفة، وتخريب شبكات الاتصال ومواقع الأنترنت الخاصة بالمصالح الأمنية، أو استخدامها لتجنيد عناصر جديدة ونشر الفكر الجهادي والتكفيري،وحتى تنفيذ هجمات ارهابية فائقة الدقة. حيث أصبح امتلاك الدولة لوسائل التكنولوجيا والمعلومات من أهم عناصر القوة في السياسة الدولية، ويكتسي أهمية أكثر من القوة العسكرية والاقتصادية، وذلك في ظل التطور الكبير في وسائل الاجرام واستخدامها بكفاءة عالية من طرف المجرمين والارهابيين، وهذا ما يؤكده المفكر الأمريكي جوزيف ناي (Joseph Nye).[4]

03/ الارهاب الالكتروني:

وقد أضحى أيضا الارهابجزء مهم جدا من الاجرام الإلكتروني، أو مجال من المجالات التي ينشط من خلالها المجرمون في الأعوام الأخيرة، فالإرهاب الالكتروني هو "العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا، باستخدام الوسائل الالكترونية

---

[3] - Joseph S. Tuman, **CommunicatingTerror (the RhetoricalDimonsions of Terrorism)** , San Francisco: SAG Publications , p 13.

[4] - ريهام مقبل ، **" مركب القوة – عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية "** ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، المجلد 47 ، أفريل 2012 ، ص 07

الصادرة عن الدول والجماعات أو الأفراد عبر الفضاء الالكتروني، أو أن يكون هدفا لذلك بما يؤثر على الاستخدام السلمي له".[5]

وهو نوع من الارهاب الحديث الذي وظف واستثمر تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل يلائم متطلباته وأهدافه لبث الخوف وزعزعة الاستقرار في المجتمعات ويعرفه جميل عبد الباقي بأنه: "ذلك النوع من الارهاب الحديث الذي يعتمد بصورة كلية على استخدام كل الوسائل والامكانيات العلمية والتقنية لشبكات الانترنت وشبكات الاتصالات المعلوماتية، في سبيل ادخال الخوف والرعب والحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات المدنية أو المؤسسات الحكومية".[6]

04/ توظيف تقنيات ووسائل الاتصال الحديثة في الجريمة الارهابية:

الجريمة الارهابية تطورت بشكل متسارع في العقود الأخيرة، فبعدما ظهر الارهاب السياسي والارهاب الدولي في نهاية القرن العشرين، صار الارهاب الالكتروني الشكل الجديد لهذا النوع من الاجرام في بداية القرن الواحد والعشرين، وهو ما يعبر عن التطور الذي تشهده الجريمة في ظل تطور مجالات الحياة الأخرى، فقد استفادت هي بدورها من تطور وسائل الاتصال وشبكات المعلومات ومختلف الامكانيات العلمية والتقنية، واستغلالها في تنفيذ جرائمها الارهابية بوسائل متطورة تتميز بالدقة والسرعة والخطورة، حيث يمكن تنفيذ العمليات الارهابية على الأهداف الحكومية بدقة كبيرة تقل فيها نسبة الخطأ، وذلك بفضل التوجيه والتحكم في وسائل نقل المتفجرات والاتصال بين العناصر الارهابية أثناء عملية التنفيذ بوسائل اتصال جد متطورة، كما أن استهداف تدمير وتخريب البنية التحتية لشبكة المعلومات الحكومية أو العامة للمؤسسات الاقتصادية والشركات، قد يتم بسرعة فائقة ويكلف خسائر كبيرة جدا تتجاوز الخسائر التي تكون نتيجة الجرائم الارهابية بالشكل التقليدي، والأخطر من كل ذلك أن الجماعات الارهابية قد تنفذ هذه العمليات وهي في أماكن بعيدة وآمنة عن الشرطة. فقد أصبحت فواعل الى جانب الدول فبإمكانها تهديد أمن الدول وتغيير مجرى الأحداث الدولية، فهذه الأخيرة لم تعد اللاعب الوحيد في العلاقات الدولية، ومنه لم تعد تتمتع بالسيادة المطلقة مثلما كانت سابقا.[7]كما تكلف هذه الجرائم خسائر اقتصادية كبيرة للدول، حيث كلف انقطاع الكابل البحري الذي

---

[5] - عادل عبد الصادق، **الارهاب الالكتروني نمط جديد وتحديات مختلفة** ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2013 .

[6] - حسن تركي عمير ، **"الارهاب الالكتروني ومخاطره في العصر الراهن"**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالي، عدد خاص ص327.

[7] - Thomas Quiggin, **Seeing the Invisible National Security Intelligence in an Uncertain Age**, London World ScientificPublishing, 2007. p13.

يربط أوروبا بالشرق الأوسط سنة 2008 الشركات المستثمرة في مجال الاتصالات خسائر بمئات الملايين من الدولارات دون الوصول الى تحديد الجهة المتسببة في ذلك.

أكدت العديد من الدراسات على امتلاك التنظيمات الارهابية لقدرة كبيرة في السنوات الأخيرة في توظيف التقنيات الحديثة والتحكم في الوسائل التكنولوجية، حتى أصبح استخدام مصطلح **"الارهاب التكنولوجي "** موضوعيا الى أبعد الحدود، كما توضح الدراسة التي نشرها –**مركز الأبحاث لدراسات الصراع والارهاب-** في لندن بعنوان: "التكنولوجيا والارهاب: التهديد الجديد للألفية الجديدة" والتي كتبها كل من **ستيفنأرباورزوكمبرليأركيز**، حيث أكدت هذه الدراسة أن التنظيمات الارهابية أصبح بإمكانها حاليا الحصول على كل ما تريد من معلومات عبر الاستخدام المقنن للكمبيوتر، ومن خلال استغلال ثغرات شبكات المعلومات أو باللجوء الى عمليات القرصنة المعلوماتية والدخول الى بنوك المعلومات العسكرية والأمنية للدول، واستغلالها في التخطيط للعمليات الارهابية، كما يمكنها ايضا الدخول الى شبكات البورصة والأسواق المالية وتدميرها بقصد المساس بالقوة الاقتصادية للدول المستهدفة، فوسائل التخطيط لعمليات الارهاب الالكتروني وتنفيذها أصبحت ذات طابع سري، فمثلا عندما تم زرع عبوة بلاستيكية ناسفة داخل جهاز راديو –تشويبا- في احدى الحقائب التي تم شحنها على متن الطائرة الأمريكية (ألبان أمريكا 103)، والتي انفجرت فوق أسكتلندا (راح ضحيتها 259 شخص) لم يتم اكتشافها رغم خضوعها للمراقبة الأمنية، وقد تطور الاهتمام الارهابي أيضا باستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، حيث تمكنت جماعة "الحقيقة السامية" اليابانية من استخدام الغازات الكيميائية السامة في ميترو أنفاق طوكيو سنة 1995، وكانت قد امتلكت كمية تكفي لصناعة ستة أطنان من غازات الأعصاب وعناصر التسمم الغذائي.[8]

كما ساهمت بعض **العوامل** في نجاح التنظيمات الارهابية في استغلال الأنظمة الالكترونية والمعلوماتية لتنفيذ أهدافها الاجرامية ومن أهمها :

- الانفتاح والتعويم الذي تتميز به أنظمة المعلومات عموما والانترنيت على وجه الخصوص ، حيث أنها متاحة لكل من يرغب في دخول عالمها واستعمالها، فالبنية الخاصة بالشبكة المعلوماتية تفتقد للقيود والحواجز والرقابة الأمنية، وهي الثغرة التي تتسلل من خلالها التنظيمات الارهابية لتحقيق أهدافها التخريبية.
- صعوبة تحديد هوية وملاحقة مرتكبي الجـــرائم الارهابية الالكترونية، وهذا ما يسهل ويؤمن العمل الاجرامي.

---

[8] - خليل حسين ،**العلاقات الدولية : النظرية والواقع – الأشخاص والقضايا** ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 ،2011 ص862.

- سهولة التواصل بين العناصر الارهابية والتخطيط لتنفيذ الجرائم الارهابية دون الحاجة للاجتماع في مكان واحد مما يعرضها للخطر، ودون تكاليف مادية كبيرة فهي لا تتطلب موارد مالية ضخمة مثل العمليات الارهابية التقليدية.
- سهولة استخدام شبكة المعلومات والدخول اليها في أي منطقة من العالم، فهي تتجاوز الحدود الجغرافية للدول ويمكن تنفيذها من دولة بعيدة وبهوية وهمية أو انتحال شخصية غير موجودة أصلا.
- ضعف التشريعات والقوانين الرادعة لهذا النوع من الجرائم، خاصة في البلدان النامية مثل ما هو الحال بالنسبة للجزائر، فتطور الجريمة الإلكترونية بشكل سريع لم يسايره تطور التشريع وآليات اثبات الجريمة وتنفيذ العقوبة ضد مرتكبيها.

الأمر الذي يفسر تنامي وتزايد التنظيمات الارهابية في هذا المجال، حيث أصبح نشاط الجماعات الارهابية على شبكة الأنترنت مكثف ومؤثر بشكل كبير في توجيه نشاطاتها الاجرامية، سواء في التواصل بين فروعها وخلاياها، أو في تنفيذ جرائم التخريب ضد المواقع الحكومية أو التجسس عليها، أو حتى في تجنيد العناصر الجديدة في صفوفها ونقل رسائلها التهديدية، وفي هذا الاطار نشرت قناة DW الألمانية بتاريخ : 2006/10/15 تقريرا يؤكد وجود حوالي 4500 موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية له نشاطـــــــــــــات ذات طابع ارهابي، كما تشير احصائيات أخرى بوجود نفس الرقم (4500) موقع الكتروني يعمل على تضليل العقول ونشر الفكر التكفيري والجهادي.[9](في اشارة منهم الى الامتداد الديني للعمل الارهابي) لكن العدد في نهاية المطاف أكثر بكثير اذا أخذنا بعين الاعتبار من وجهة نظر موضوعية أن النشاط الارهابي غير لصيق بالعرب والمسلمين.

وتوفر شبكة الأنترنيت كل المعلومات الثمينة التي يحتاجها الإرهابيين لتنفيذ أعمالهم الاجرامية، مثلمواعيد الرحلات الجوية، وتحديد أماكن مراكز توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية، والمواقع الرئيسية للتحكم في أنظمة الاتصالات والمعلومات، ومواقع المنشآت النووية وغيرها من المواقع والمراكز الحساسة.

وتعتمد الجريمة الارهابية الالكترونية على ثلاث **وسائل أساسية**:[10]

---

[9] - إبراهيم فؤاد عباس ، **الارهاب (المعالجة –المواجهة –الظاهرة)**، القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، ص ص 170، 171 .

[10] - سعد عطوة الزنط ، **"الارهاب الإلكتروني واعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي"** ، أعمل مؤتمر دولي بعنوان: الجرائم المستحدثة –كيفية اثباتها ومواجهتها" المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المنعقد بالقاهرة في 15 و16 ديسمبر 2010.

أ-**خدمة البريد الإلكتروني**: البريد الالكتروني (E-mail) هو خدمة تسمح بإرسال الرسائل وتبادل المعلومات عبر شبكة الأنترنت في أي منطقة من العالم، وتستخدم بشكل كبير في قطاع الأعمال كونها أكثر سرعة وسهولة في ايصال الرسائل، غير أنها أصبحت أيضا من أهم الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الارهابية في التواصل بين الارهابيين وتبادل المعلومات والتخطيط للعمليات الارهابية من بلدان مختلفة، كما تستخدم لنشر أفكـــــار التنظـــــيم والترويج لها، وتم استخدامها أيضا في اختراق البريد الكتروني للموظفين الحكوميين أو رجال الأمن والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس على مراسلاتهم والاستفادة منها في عملياتهم الارهابية.

ب-**استحداث مواقع على الأنترنت**: تقوم التنظيمات الارهابية بإنشاء مواقع وصفحات على شبكة الانترنت، تكون بمثابة نافذة على العالم لنشر أفكارهم والدعوة لمبادئهم من اجل كسب أكبر قدر ممكن من المجندين والمتعاطفين، ومن جهة أخرى وسيلة تساعد عناصرهم في القيام بتنفيذ عمليات ارهابية من خلال تعليمهم طريقة صنع المتفجرات والتحكم في تفجيرها عن بعد وكيفية اختراق وتدمير المواقع الالكترونية ونشر الفيروسات، وطرق اختراق البريد الالكتروني وغيرها، وبالتالي فهي طريقة لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات بين الارهابيين دون الحاجة الى الاجتماع في قاعة واحدة وتعريض أنفسهم لخطر أجهزة الأمن، وهي أيضا طريقة مباشرة وسريعة للاتصال بالعالم الخارجي وتنفيذ نشاطهم أو توسيعها.

جـ-**اخراق وتخريب المواقع الالكترونية**: ويقصد بها الدخول غير المشروع الى نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بشبكة الانترنت، وذلك بهدف تخريبها من خلال الثغرات المتعددة في التطبيقات، وتستخدمها التنظيمات الارهابية غالبا لتخريب الأنظمة الأمنية أو أنظمة الاتصالات، وذلك من أجل افشال عمليات المراقبة والتتبع التي تفرضها الأجهزة الحكومية لكشف مخططاتهم، وتتبع اتصالاتهم ومشاريعهم أو أماكن تحركهم وغيرها...

أصبح الارهاب **يوظف الأنترنت لتجنيد وتدريب العناصر الارهابية**، وذلك من خلال بث الأفكار والخطابات المظللة بطرق وأساليب ذكية ومغرية، وتغليط الشباب المتحمس ببعض الفتاوى المحرضة واثارة مشاعر الغيرة والتعصب للقيم والمبادئ الدينية، واعتماد بعض الأساليب الخاطئة في نشر سير السلف الصالح، خاصة ما تعلق منها بالجهاد وتأويلها بطرق مختلفة، وأيضا في المقابل استخدام أساليب تحريضية ضد الحكومات وسياساتها، والدعوة الى الخروج عليها ومحاربتها بالأسلحة والمتفجرات، وذلك حسبهم لعدم جدوى الوسائل السلمية للتغيير.وتمنح شبكة الانترنت تأمين عمليات الاتصال والتخفي، وذلك عن طريق مختلف المواقع والبريد الالكتروني وغرف الحوار الالكتروني

ومنتديات الدردشة وغيرها من التطبيقات، التي تسمح لهم بوضع رسائل مشفرة تحميهم من الرقابة والتتبع الأمني.

فقد أصبح استخدام التنظيمات الارهابية للأنترنت بشكل مكثف في اطار نشر ثقافة الارهاب والترويج لها، وتوظيف كل الأفكار والمبادئ والفلسفات التي تصب في تحقيق هذا الهدف، فتعمل على تكوين قاعدة فكرية تضم كل من لهم استعداد للانخراط في الأعمال الارهابية، وتعمل على تجنيدهم وتحضيرهم نفسيا لتنفيذ عمليات ارهابية في المستقبل. وتمر عملية التجنيد بأربع مراحل أساسية هي:

01- مرحلة العزل : وتقوم على استراتيجية عزل العنصر المستهدف للتجنيد عن محيطه من الأصدقاء والأقارب، فتعطى له نصائح وتعليمات عبر الانترنت لمقاطعة الجميع والاتصال الدائم بالتنظيم.
02- مرحلة الملازمة : وتعتمد على ملازمة المجند للتنظيم وتعزيز الانتماء له واعلانه عضوا مهما ومؤثرا في التنظيم، وحثه على تبني بعض الشعارات الخاصة بالتنظيم وترديدها باستمرار، واقناعه بمشروع التنظيم الذي حسبهم يهدف لإنهاء الاستبداد السياسي والتدخل الأجنبي واقامة الحكم الاسلامي، مع العمل على اقناعه بأن يكره ويكفر كل من هو خارج التنظيم.
03- مرحلة المشاركة : حيث يقدم التنظيم مطالب صغيرة للمجند لاختبار انتمائه، كبعض المهمات الثانوية.
04- مرحلة الانخراط العملي : يطلب من المجند اعلان انتمائه الى التنظيم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو على وسائل الاعلام، وهي المرحلة التي تجعله غير قادر على التراجع عن الالتزام تجاه التنظيم.

وقد نجح في هذا الاطار كل من تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام **"داعش"** في تجنيد عدد كبير من العناصر من خلال الدعوة على الأنترنت، فالتنظيم الأول يضم قسما خاصا بالمعلومات يمثل شركة اعلام نشطة جدا تسمى **"شركة السحاب"**، أما التنظيم الثاني فيعمل من خلال وزارة وخلايا للإعلام توظف قناتي **"الفرقان"** و **"الفجر"** والعديد من الشركات الاعلامية المستقلة الأخرى، التي تبث الرسائل التي يتبنى فيها التنظيم مسؤوليته عن العمليات الارهابية.[11]

كما يستخدم تنظيم القاعدة العديد من الأساليب كاستخدام مقاهي الأنترنت لإرسال المواد الإعلامية والدعائية دون تمكن مصالح الأمن من القبض على عناصره، فيقوم

---

[11] - هشام الهاشمي، **عالم داعش – من النشأة الى اعلان الخلافة**، لندن : دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ، ص ص 88 ، 89.

العناصر المكلفين بذلك بالتنقل الى مقاهي أنترنت تكون بعيدة جدا عن مقار سكناهم، ويقومون بإرسال هذه الرسائل في شبكة الأنترنت عبر هذه المقاهي، مع الحرص على أن لا تتجاوز مدة مكوثهم بالمكان أكثر من 05 دقائق، ثم مغادرة المكان فورا، حتى لا يقعوا في قبضة أجهزة الأمن.[12]

لقد أتاحت شبكة الانترنت للتنظيمات الارهابية أسلوبا جديدا من التدريب النمطي لأفرادها، فعوض اقامة معسكرات تدريب قابلة للاكتشاف من طرف الأجهزة الأمنية، أصبحت تقوم باستغلال شبكة الانترنت في تقديم تدريب نوعي لعناصرها، حيث أن الاطلاع على بعض المواقع يتيح لنا اكتشاف الكم الهائل من المعلومات المتعلقة بكيفية عمل المتفجرات واستخدام مختلف أنواع الأسلحة، وطريقة صناعة المتفجرات، والتدريب على العديد من طرق القتل المختلفة.[13] فقد أصبحت التنظيمات الارهابية في السنوات الأخيرة تقدم دروسا على الانترنت تعتبر بمثابة ميدان للتدريب، وذلك من خلال نشر كتيبات عن أنواع الأسلحة وطرق استخدامها، وتقديم دورات في طرق صنع المتفجرات وارشادات حول كيفية صناعتها محليا في المنازل، وموضوعات أخرى ذات صلة على غرار مجلة **"معسكر البتار"** التابعة لتنظيم القاعدة ذات الطبيعة العسكرية، والمنشورة على الأنترنت من طرف **"جماعة المقاتلين في الجزيرة العربية"**.[14] وهناك أيضا العديد من المواقع الأخرى التي تعتبر نوافذ اعلامية لهذه التنظيمات الارهابية، مثلما هو الحال لموقع **"النداء"** الذي استخدمه تنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لإصدار بياناته الاعلامية، أو **"صوت الجهاد"** الذي يستخدمه تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

05/ سبل وآليات التصدي للجريمة الارهابية الالكترونية:

- اعادة النظر في طرق ومناهج عمل الشبكة المعلوماتية، وخلق أنظمة مراقبة ومتابعة متطورة للقضاء على ظاهرة الارهاب الالكتروني او الحد من خطورتها.
- تطوير التشريعات القانونية باستمرار، وذلك لمواكبة التطور المستمر للجرائم الالكترونية وتماشيا مع تطور استخدام مختلف تقنيات التكنولوجيا الحديثة.
- استخدام نفس الأساليب التي تعتمدها التنظيمات الارهابية في هذا المجال، مثل التجسس والقرصنة واختراق المواقع واستخدام العملاء وغيرها...

---

[12] - نفس المرجع ، ص81.
[13] - عدنان هاشم سلطان ، **صناعة الارهاب** ، مصر : المكتب المصري الحديث ، ط1 ، 2008 ، ص131.
[14] - هشام الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 88.

- التواصل عبر شبكة الانترنت مع هؤلاء المجرمين والحوار معهم بغرض اقناعهم لتغيير مبادئهم وأفكارهم، فالحوار كما يعتبره (Jacques Bourrinet) وسيلة ونداء للعمل العقلاني السلمي الهادف الى تغيير الوضع نحو الأحسن.[15]
- تطوير أنظمة التكوين والتدريب والتوعية بالنسبة لفئة الشباب، من أجل تفادي استغلالهم من طرف المجرمين على شبكة الأنترنت.
- استخدام وسائل الاعلام لنشر ثقافة التبليغ لدى المواطنين على كل حالات الاستخدام غير القانوني أو الأخلاقي لشبكة الانترنت خاصة في الأماكن العمومية مثل مقاهي الأنترنت.

خاتمة :

ومنه يمكن القول في النهاية أن التطور الذي شهدته الجريمة الإلكترونية والارهابية، أصبح يطرح تحديات كبيرة بالنسبة للمجتمعات والدول على حد سواء، ويتطلب ضرورة تطوير سبل وآليات التصدي لها،سواء من الناحية الوقائية والمتعلقة بإعادة النظر في طرق ومناهج عمل الشبكة المعلوماتية وخلق أنظمة مراقبة ومتابعة متطورة تتجاوز حدود الاستخدام لأغراض إجرامية، أو من الناحية الردعية المرتبطة بتطوير التشريعات القانونية لمعاقبة كل أشكال هذه الجرائم، خاصة بالنسبة للتنظيمات التشريعية للدول العربية التي لا زالت تعرف ثغرات وفراغات واضحة في هذا المجال.

[15]- Jacques Bourrinet ,**Le Dialogue Euro-Arabe**, Paris :Economica, 1979 , p p 16-17.

قائمة المراجع:

1- ذياب موسى البداينة،**"الجرائم الالكترونية : المفهوم والأسباب"**، مداخلة في ملتقى بعنوان: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيراتوالتحولات الاقليمية والدولية ، بكلية العلوم الاستراتيجية عمان في 2-2014/09/4

2- علي بن عبد العزيز بن علي العميريني ، **مفهوم الارهاب في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي** (جزء01) ، الرياض : مكتبة عبد العزيز العامة ، ط1 ، 2007 ، ص ص 101،102

3- Joseph S. Tuman, **CommunicatingTerror (the RhetoricalDimonsions of Terrorism)** San Francisco: SAG Publications , p 13

4- ريهام مقبل ، " **مركب القوة – عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية** " ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، المجلد 47 ، أفريل 2012 ، ص 07 .

5- عادل عبد الصادق، **الارهاب الالكتروني نمط جديد وتحديات مختلفة** ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2013 .

6- حسن تركي عمير ، **"الارهاب الالكتروني ومخاطره في العصر الراهن"**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالي، عدد خاص ص327

7- Thomas Quiggin ,**Seeing the Invisible National Security Intelligence in an Uncertain Age**, London World ScientificPublishing, 2007. p13.

8- خليل حسين ، **العلاقات الدولية : النظرية والواقع – الأشخاص والقضايا** ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 ،2011 ، ص862.

9- إبراهيم فؤاد عباس ، **الارهاب (المعالجة –المواجهة –الظاهرة)**، القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، ص ص 170، 171 .

10- سعد عطوة الزنط ، **"الارهاب الإلكتروني واعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي"** ، أعمل مؤتمر دولي بعنوان: الجرائم المستحدثة –كيفية اثباتها ومواجهتها" المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المنعقد بالقاهرة في 15 و16 ديسمبر 2010.

11- هشام الهاشمي ، **عالم داعش – من النشأة الى اعلان الخلافة** ، لندن : دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص ص 88 ، 89.

12- هشام الهاشمي ، مرجع سابق ، ص81.

13- عدنان هاشم سلطان ، **صناعة الارهاب** ، مصر : المكتب المصري الحديث ، ط1 ، 2008 ، ص131.

14- هشام الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 88.

15- Jacques Bourrinet ,**Le Dialogue Euro-Arabe**, Paris :Economica, 1979 , p p 16-17.